مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفُّ الشعائرِ الحُسينية

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّون

ملفُّ الشعائرِ الحُسينية

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في خمس حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 2010/12/31

يا زهـــراء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا فاطِمة قُومي إلى الطفوفِ هَذا حُسينٌ طُعمَةُ السُيوفِ

الأرضُ تَبكي والسما واويلاه هذا حُسينٌ في الدما واويلاه

الحلقة الرابعة

الشعائرُ الحُسينيةُ في أفقِ الشعار الشريف يالثارات الحسين

بِسمِ الله الرحمنِ الرحيم

يا فاطِمة قُومي إلى الطفوفِ هَذا حُسينٌ طُعمَةُ السُيوفِ

الأرضُ تَبكي والسما واويلاه هذا حُسينٌ في الدما واويلاه

سلامٌ عليكم أيها الحُسينيون، بين أيديكم ملفُّ الشعائر الحسينية الحلقة الرابعة.

مرَّ الحديثُ في الحلقة الأولى تحت عنوان: **الشعائر الحسينية في الأفق الإنساني.**

وكذلك في الحلقة الثانية: **الشعائرُ الحسينية في الأفق الفقهي والفتوائي.**

وفي الحلقة الثالثة: **الشعائر الحسينيةُ في أفق ثقافة وفكر أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.**

وهذه هي الحلقة الرابعة عنوانها: **الشعائر الحسينية في ضوء دلالاتِ شعار الحسينين يالثارات الحسين.**

كما مرّ الحديثُ لا على نحو الاختصار ولا على نحو التطويل ما بين الإطالة وما بين الاختصار سأتحدثُ عن مضمون الشعائر الحسينية في ضوء شعار الحسينيين يا لثارات الحسين.

وقفة قصيرة عند هذا المصطلح عند هذا العنوان: يا لثارات الحسين يمكن أن نلفظها يا لَثارات الحسين اللام مفتوحة ويمكن أن نلفظها بكسر اللام يا لِثارات الحسين، الياء هنا للنداء وهذه الصيغة وهذا التعبير هو نوعٌ من أنواع النداء في لغة العرب يسمى بالاستغاثة، يمكن أن أقول يا لَثارات الحسين بتضمين الثارات معنى الثائر معنى الثائرين وهي اشتغاثةٌ للذين يطلبونَ ثأر الحسين – **أينَ الطَالِبُ بدمِ المقتولِ بكربلاء** – نفسُ المضمون حينَ أقول: يا لَثارات الحسين بفتح اللام هذه العبارة تعني نفس هذه الجملة التي نقرأها في دعاء النُدبةِ الشريف: **أينَ الطَالِبُ بدمِ المقتولِ بكربلاء** – وإذا قلت يا لِثارات الحسين والقراءة صحيحة إنما هو طلبٌ واستغاثةٌ لأجل ثارات الحسين، والثارات جمعٌ لثأر والثأر في أصلهِ في لغة العرب هو الدم، كلمة الثار تعني الدم، بعد ذلك صار معنى الثار هو الحقُّ الذي يُطالب به وليُّ المقتول، حينما يُقتلُ قتيل

فله أولياء حقُّ أولياء القتيل بسبب ما جرى على وليهم على قتيلهم من ظلمٍ ومن هدرٍ لدمه هذا الحق يسمى بالثار، فالثارُ عند العرب هو حقُّ لوليّ القتيل يطالب بِظُلامة قتيله، وفي أصل الكلمة الثار هو الدم يا لِثارات الحسين يا لِدماء الحسين صلوات الله وسلامه عليه، هذه وقفة قصيرة لبيان المعنى اللغوي والوضع اللغوي لهذه العبارة أو لهذا العنوان أو لهذا الشِعار يا لِثارات الحسين.

والشِعار هو عنوانٌ أو مصطلحٌ بمثابة بؤرة، هذه البؤرة تتركزُ فيها المعاني، الشعار قد يتألف من كلمة، من كلمتين من جملة قصيرة من عبارة مختصرة لكن هذه الألفاظ المحدودة تتركز فيها المعاني، وتتركز بشكلٍ شديد وبشكل مكثف وإلا لَمَا قيل لهذه العبارات بأنها شعارات، الشِعار كلمةٌ هي عبارة عن بؤرة تتركز فيها المعاني، والشعار هو حدٌ فاصلٌ بين أولئك الذين يعتنقون المعاني الموجودة في بؤرة ذلك الشعار وبين أولئك الذين لا يعتقدون بتلكم المعاني المركزة والمشحونة في ذلك الشعار، سواء كان ذلك الشعار لفظاً، صوتاً، رمزاً، إشارةً، أيّاً كان نوع ذلك الشعار، يا لِثارات الحسين شعارٌ لِخَدَمة الحسين، شِعارٌ لكل أولياء الحسين، شعارٌ لكل الباكين على الحسين، يا لِثارات الحسين هو شعارٌ للشعائر الحسينية، هذا الشعارُ ماذا يعني؟ هل نعني بهذا الشعار هو طلب الثأر العشائري؟! أبداً ليس هناك أيُّ دلالةٍ لطلب الثأر العشائري في هذا العنوان، هذا عنوانٌ يميزُ بينَ الحقِ والباطل، الحسين صلوات الله وسلامه عليه ما كانت لديه مشكلة عشائرية، وما كانت لديه مشكلة شخصية، وما كان لديه نزاعٌ مالي، وما كانت لديه مطامح سياسية معينة محدودة لأهدافٍ أو لأغراضٍ شخصية، الحسين صلوات الله وسلامه عليه خرج ليُقيمَ سيرة جدّهِ وأبيه عليّ بن أبي طالب كما صرّح بذلك علناً وبنحوٍ صريح في وصيتِه التي كتبها إلى محمد بن الحنفية، الوصيةُ التي أرادَ سيدُ الشهداء صلوات الله عليه أن يطلع عليها جميعُ الخلق، خرج لطلب الإصلاح في أُمَّةِ جدّهِ، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر وداعياً الناس إلى سيرة جدّهِ وأبيه عليّ بن أبي طالب هكذا صرّح أبو الشهداء صلوات الله وسلامه عليه.

يا لَثارات الحسين أو يا لِثارات الحسين شعارٌ يُميز بين الهدى والضلال، شعارٌ يميز بين الرُشدِ والغي، شِعارٌ يميزُ بين الحكمةِ والحق وبين الحَمَقِ والباطلِ والجهل، يا لِثارات الحسين عنوانٌ هو بؤرةٌ تتركز فيها كل معاني الحق وكل معاني المعرفة، وكل معاني الأخلاق وكل المعاني الحميدة والعالية، لذلك سأقفُ عند هذا الشعار لعلّي أستطيع أن أبين جانباً من مضامينهِ، كما قلتُ قبل قليل ليس هذا شعاراً للطلبِ بثأرٍ من شخصٍ بعينهِ كالثأرِ العشائري، القضية أبعد وأعمق وأوسع من ذلك، كما قال إمامنا الصادقُ صلوات الله وسلامه عليه والرواية في الكافي الشريف في الجزء الثامن من أجزاء كتاب الكافي الشريف – **يوم كُتِبَ الكتاب قُتِل الحسين** – حينما كُتِبَ الكتاب، حينما كُتبت الصحيفة، الصحيفةُ التي تجلت بعد ذلك معانيها في السقيفةِ وما تفرّع عليها – **يوم كُتِبَ الكتاب قُتِل الحسين** – صلوات الله وسلامه عليه ومن

هنا بدأت المسيرة.

هذا كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه، وهذا هو الباب التاسع والسبعون، الرواية السادسة بعد العاشرة، في زياراتِ سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، نخاطبه في زيارة من زياراتهِ المروية عن إمامنا الصادق، بعد أن نقول:

سلامُ الله وسلام ملائكته ... وتستمر الزيارة في عبائرها نخاطبهُ: **وأنّكَ ثأرُ الله في الأرض والدمُ الذي لا يُدرِكُ ثأرهُ أحدٌ من أهل الأرض ولا يُدركُهُ إلا الله وحده** ... ونستمرُ في مخاطبتهِ: **جئتُكَ يا ابن رسول الله وافِداً إليك، وأتوسل إلى الله بك في جميع حوائجي من أمر دنياي وآخرتي وبك يتوسل المتوسلون إلى الله في حوائجهم وبِكَ يُدركُ أهل التِراتِ من عباد الله طلبتهم** – إلى آخر الزيارة الشريفة، موطن الشاهد هنا: **وأنّكَ ثأرُ الله في الأرض والدمُ الذي لا يُدرِكُ ثأرهُ أحدٌ من أهل الأرض** – هذا الدم نُسِبَ إلى الله – **وأنّكَ ثأرُ الله** – وأنّكَ دمُ الله في الأرض – **وأنّكَ ثأرُ الله في الأرض والدمُ الذي** – الثأر والدم بمعنىً واحد – **والدمُ الذي لا يُدرِكُ ثأرهُ أحدٌ من أهل الأرض** – إذاً القضية ليست قضية عشائرية – **ولا يُدركُهُ إلا الله وحده** – إذاً القضية ذات بُعد كبير، الله سبحانه وتعالى كيف يُدرِكُ ثأر الحسين؟ هل هو بنزول العذاب على الناس؟

أبداً، الله سبحانه وتعالى لَمَّا وضع برنامج الخلافة، هذه الخلافة على الأرض لم تتجلى إلى هذه اللحظة، الخلافة على الأرض بيّنها القرآن الكريم في الآية الثالثة والثلاثين من سورة التوبة، وفي الآية الثامنة والعشرين من سورة الفتح، وفي الآية التاسعة من سورة الصف ﴿**لِيُظهِرَهُ على الدينِ كُلِّه**﴾ الخلافة تتجلى هنا ﴿**لِيُظهِرَهُ على الدينِ كُلِّه**﴾ فهل ظهر دينُ الله على الدين كله؟

في الآية الخامسة والخمسين من سورة النور ﴿**يَعبدونَني لا يُشرِكونَ بي شَيئًا**﴾ كيف يُظهِرُ الله دينهُ على الدين كلّه؟ تتجلى هذه الحقيقة ﴿**يَعبدونَني لا يُشرِكونَ بي شَيئًا**﴾ هذه المعاني لم تتجلى ولن تتجلى إلا في زمان إمامنا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه والمعاني واضحة في آيات الكتاب الكريم وفيما جاءَ عن النبي وعن العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الدمُ الحسيني إنما يُدرك الله ترتهُ ويُدرك الله ثاره حين يُظهرُ دينهُ على الدينِ كلّه وإلا ليست القضية قضية قِصاص وليست القضية قضية عذاب وليست القضية قضية جزاء وديات وأمثال هذه المعاني، القضية أبعد من ذلك، فإنّ هذا الدم نسبهُ الله إلى نفسه – **وأنّكَ ثأرُ الله في الأرض** – وأنّكَ دمُ الله في الأرض – **والدمُ الذي لا يُدرِكُ ثأرهُ أحدٌ من أهل الأرض ولا يُدركُهُ إلا الله** – الله سبحانه وتعالى وحدهُ الذي يُدركُ هذا الثأر، يُدرِكُ هذا الدم.

حينَ نذهبُ إلى زيارةٍ أخرى من زيارات سيد الشهداء أيضاً في كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه، ونحنُ نخاطبهُ في زيارتهِ: **ضَمِنت الأرضُ ومن عليها دمكَ وثأرك يا ابن رسول الله صلّى الله عليك، أشهَدُ أنّ لكَ مِن اللهِ ما وعدكَ من النصرِ والفتح** – متى هذا النصر؟ ومتى هذا الفتح؟ النصرُ والفتح يتحقق حين يُظهِرُ الله دينه على الدين كله – **ضَمِنت الأرضُ ومن عليها دمكَ وثأرك يا ابن رسول الله صلّى الله عليك، أشهَدُ أنّ لكَ من اللهِ ما وعدكَ من النصرِ والفتح وأنّ لكَ من اللهِ الوعدَ الصادِق في هلاكِ أعدائك** – الأعداء هنا ليس المراد منهم فقط أولئك الذين حضروا الواقعة، الحديث عن أهل الحقِّ وعن أهل الباطل على طول التأريخ في كل زمانٍ وفي كل مكان – **وأنّ لكَ من اللهِ الوعدَ الصادِق في هلاكِ أعدائك وتمامَ موعد الله إياك أشهد أن من تبعك الصادقون** – إلى آخر الزيارة، موطن الشاهد بنحوٍ خاص ما جاء في قول الزيارة: **ضَمِنت الأرضُ ومن عليها دمكَ وثأرك** – هذا الضمان هو ضمانٌ تكويني، كيف تضمنُ الأرض؟!

ضَمِنت الأرضُ ومن عليها دمكَ وثأرك، ضمانٌ تكويني، هناك عُلقةٌ بين التشريع والتكوين، وهناك عُلقةٌ بين أفعال العبادِ وبين ما يجري في عالم التكوين وكلما عَظُم الفعل في واقع الحياة كلما عَظُم تأثيرهُ في التكوين، وعظمة الفعل من عظمة النية، فما بالك بفعلٍ يقومُ به الحسين في كربلاء وما بالك بنية الحسين، نية الحسين وفعلُ الحسين سيكون لذلك التأثير الذي لا نستطيع أن نتصور حدودهُ في عالم التكوين ولذلك حين نذهب إلى مفاتيح الجنان ونقرأ في الزيارة المطلقة الأولى من زيارات سيد الشهداء: **أشهَدُ أن دَمَكَ سكنَ في الخُلد، واقشَعرّت له أظلّةُ العرش، وبكى لهُ جميع الخلائق، وبكت لهُ السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يُرى وما لا يُرى.**

أشهَدُ أن دَمَكَ سَكَنَ في الخُلد – سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه أكثر من مرة كان يُلقي ويرمي بدمائهِ نحو السماء وما تنزل من ذلك قطرة، أكثر من مرة من دمهِ الشريف ومن دمِ عبد الله الرضيع أيضاً رمى بكفٍّ من دماء عبد الله الرضيع نحو السماء فما نزلت منه قطرة، ورمى أكثر من مرة من دمهِ الشريف بكفٍّ مليء بدمائهِ المقدّسة باتجاه السماء وما نزلت من ذلك قطرة وذلك هو التوقيعُ الحسيني، هذا هو الإمضاءُ الحسيني بدمهِ في عالم التكوين – **أشهَدُ أن دَمَكَ سكنَ في الخُلد، واقشَعرّت له أظلّةُ العرش، وبكَى لهُ جميع الخلائق، وبكت لهُ السماوات السبع والأرضون السبع** – وما عجبٌ أن تبكي السماوات السبع والأرضون السبع وقرآننا يحدّثنا عن ذلك.

في سورة الدخان في الآية التاسعة والعشرين والحديث عن فرعون وعن قومه ﴿**فما بكت عليهم السماء**

والأرض وما كانوا مُنظرين ﴾ الآيةُ تتحدّثُ عن عدم بكاء السماء والأرض على الفراعنة على فرعون وقومه، وواضحٌ إن السماء والأرض لتبكيان على غير هؤلاء، الأحاديث عن النبي وعن الأئمة إن العالِم العامل بعلمه إذا ما توفي بكت عليه السماء والأرض أربعينَ يوماً، وإنّ نبياً من الأنبياء إذا ما قضى تبكي عليه السماء والأرض أربعينَ عاماً، وأما الحسينُ صلوات الله عليه فإن السماء والأرض تبكيان عليه طول الدهر، هكذا حدثتنا الروايات والأخبار عن النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والآية واضحةٌ صريحةٌ في بكاء السماء والأرض وتلك هي العلاقة بين التشريع والتكوين والعلاقة بين أفعال العباد ونوايا العباد وما يؤثرُ ذلك في علائق التكوين وفي عالم التكوين، ولذلك الزيارة هنا تتحدث عن هذا البُعد – **ضَمِنت الأرضُ ومن عليها دمكَ وثأرك** – هذا الضمان هو ضمان تكويني، وليس ضماناً عُرفياً – **ضَمِنت الأرضُ ومن عليها دمكَ وثأرك** – في مقطعٍ آخر من زيارتِه صلوات الله وسلامه عليه ونحن نخاطبه – **أشهَدُ أنّكَ طُهرٌ طاهر من طُهرٍ طاهر طَهُرتَ وطَهُرت بِكَ البلاد** – هذا هو التأثير التكويني – **طَهُرتَ وطَهُرت بِكَ البلاد وطَهُرت أرضٌ أنتَ بها وطَهُرَ حرَمُك أشهدُ أنّكَ أمرتَ بالقسطِ والعدل ودعوت إليهما وأنّكَ ثأرُ الله في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه** – من جميع خلقه ليس من البشرِ فقط حتى يستثير، وهذه الاستثارة وأخذُ الثأر هذا ليسَ بنزول العذاب على الخلق وإنما بتحقق أهداف الحسين بتحقق المشروع الحسيني العظيم، المشروع الحسيني هو مشروع الخلافة الإلهية، حينما تتكامل الحياة الإنسانية وحينما تُشرّعُ الأبواب بين عالم الشهادة وعالم الغيب حينئذٍ سترتقي الجوهرة الإنسانية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في باطن هذا المخلوق الآدمي إلى أعلى مراتبها وذلك هو معنى الخلافة وذلك هو معنى يعبدونني لا يشركون بي شيئاً.

كلُّ هذه المعاني وما يتفرّعُ عنها من عميق الدلالات وجليل المضامين ومن أرقى الفحاوى كلها تتشكلُ وتتركزُ في مضمون هذا الشعار الذي يرفعهُ الحسينيون يا لِثارات الحسين – **وأنَّكَ ثأرُ الله في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه** – فالثأرُ الحسينيُ ليس ثأراً عشائرياً، وليس ثأراً على نحو القصاص، وليس ثأراً يُساوى بالدية والأموال، الثأر الحسيني أعمقُ وأوسعُ وأكثرُ دلالةً ومضموناً من كل هذه المعاني، وما هذه النصوص التي تلوتها على مسامعكم إلا إشارات وإشارات من بعيد إلى تلكم الفحوى العظيمة والدلالة الكبيرة التي تتجلى في هذا الشعار يا لِثارات الحسين يا لِدماء الحسين صلوات الله وسلامه عليه، هذه الدماء التي خطت ووضعت الميزان الواضح بين الحق والباطل.

ولذلك نحن نجدُ في رواياتنا وما ذلك بغريب أن أبانا آدم لَمَّا مرَّ بكربلاء سال دمهُ في هذه الأرض، وأنّ إبراهيم الخليل حين مرَّ في هذه الأرض سال دمهُ هنا، وأنّ موسى الكليم حين مرَّ في هذه الأرض مع وصيهِ

يوشع بن نون سال دمهُ أيضاً في هذه الأرض وأنبياء آخرون سالت دمائهم موافقةً بدم الحسين صلوات الله وسلامه عليه وما ذلك بغريبٍ أبداً.

حين أذهب إلى الإنجيل إلى الكتاب الذي يقدّسهُ النصارى وأذهب إلى رؤيا يوحنا أنا لا أريد هنا أن أفرضَ قولي على النصارى، هذا كتابهم وهم يفهمونهُ بحسب ما يفهمونه، لكن هذا الكتاب هو إرثٌ بشري لكل البشر أتصفحه فأتلمّسُ فيه شيئاً من هذه المضامين من مضمون الدماء الحسينية في عُلقتها وفي أثرها في عالم التكوين وفي عُلقتها وفي أثرها في عالم الغيب وفي ارتباطها مع كل الأنبياء، في رؤيا يوحنا سأقتطفُ سطوراً من هنا ومن هناك – **ها هو ذا آتٍ في الغمام، ستراهُ كل عين، حتى الذين طعنوه** – عيسى عليه السلام ما طعنهُ أحد، من الذي طعنهُ؟! هل طُعِنَ بالرماح؟ هل طُعِنَ بالحِراب؟ – **ها هو ذا آتٍ في الغمام، ستراهُ كل عين، حتى الذين طعنوه، وتنتحبُ عليهِ جميعُ قبائل الأرض، أجل، آمين، أنا الألف والياء، هذا ما يقوله الربُّ الإله** – إلى آخر الكلام أنا الألفُ والياء، ما هو ببعيدٍ عن قول سيد الأوصياء: أنا النقطةُ تحت الباء، الألفُ والياء: البداية والنهاية، والنقطةُ تحت الباء هي مَجمَعُ كل البداياتِ وكل النهايات.

وتُحَدّثنا رؤيا يوحنا – **ورأيتُ بينَ العرشِ والأحياء الأربعة** – أحياء جمعٌ لحي – **ورأيتُ بينَ العرشِ والأحياء الأربعة** – والرؤيا كلها رموز –**وبين الشيوخ حَمَلاً قائماً كأنه ذبيح** – ما كان عيسى ذبيحاً، ما ذُبِح، عيسى وفقاً للرواية المسيحية صُلِب والذي يُصلب لا يُذبح – **ورأيتُ بينَ العرشِ والأحياء الأربعة وبين الشيوخ حَمَلاً قائماً كأنه ذبيح** – وهذا الوصفُ بالحمل وردَ في رواياتنا في حديث جبرئيل مع آدم وأن الحسين يُذبحُ كما يُذبح الكبش ويتكررُ هذا المعنى في حديث جبرئيل مع الأنبياء – **ورأيتُ بينَ العرشِ والأحياء الأربعة وبين الشيوخ حَمَلاً قائماً كأنه ذبيح له سبعة قرون وسبع أعين هي أرواحُ الله السبعة التي أُرسلت إلى الأرض كلها فأتى** – هذا الحَمَل الذبيح – **وأخذ الكتاب من يمين الجالس على العرش ولَمَّا أخذ الكتاب جثا الأحياء الأربعة والشيوخ الأربعة والعشرون أمام الحَمَل وكان مع كل واحدٍ منهم كِنّارةٌ وأكوابٌ من ذهبٍ مُلئت عطوراً هي صلوات القديسين وكانوا يرتلون نشيداً جديداً فيقولون: أنتَ أهلٌ لأن تأخذ الكتاب وتفض أختامه** – هذا الكتاب هو قانون التكوين – **أنت أهلٌ** – يخاطبون الحَمَل بعد أن جثوا بين يديه – **أنتَ أهلٌ لأن تأخذ الكتاب وتفض أختامه لأنك ذُبِحت** – وعيسى ما ذُبح، صُلِب – **لأنك ذُبِحت وافتديت للهِ بدمك أناساً من كل قبيلةٍ ولسانٍ وشعبٍ وأُمَّةٍ وجعلت منهم لإلهنا مملكةً وكهنةً سيملكون على الأرض، وتوالت رؤيايَ فسمعتُ صوت كثيرٍ من الملائكة حول العرش والأحياء والشيوخ، وكان عددهم ربواتِ ربوات وألوف ألوف وهم يصيحون**

بأعلى أصواتهم: الحَمَلُ الذبيح، الحَمَلُ الذبيح أهلٌ لأن ينال القدرة والغِنى والحكمة والقوة والإكرام والمجد والتسبيح وكل خليقةٍ في السماءِ وعلى الأرض وتحت الأرض وفي البحر، وكل ما فيها سمعتهُ يقول للجالس على العرش: وللحَمَل التسبيحُ والإكرام والمجدُ والعزةُ أبد الدهور، وكانت الأحياء الأربعة تقول آمين وجثا الشيوخ ساجدين – الحديثُ كله مدارهُ عن الحمل عن الحمل الذبيح.

وفي رواياتنا في قصةِ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿**وفديناهُ بِذِبحٍ عظيم**﴾ هذا الذِبحُ العظيم ليس هو ذلك الكبش الذي أُنزِلَ من الجنان والكبشُ هو مظهرٌ لذلك الذِبح العظيم، لذلك الحَمَل العظيم، الروايات خبرتنا وبينت لنا إن إبراهيم نزلَ عليه الوحي، أيُّ شيءٍ أكثر ألماً على قلبك أن تذبح إسماعيل أم أن يُذبح الحسين وهو يؤلم قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال إن ألمي على الحسين أكثر وأشد، ولهذا الله سبحانه وتعالى رفع الذبح عن إسماعيل وجازى إبراهيم بأجر المصاب على الحسين ﴿**وفديناهُ بِذِبحٍ عظيم**﴾ فما الكبشُ بأعظم من إسماعيل، إسماعيلُ نبيٌ معصوم في صُلبهِ نور مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لا يُعقلُ أن يكون كبشٌ خروف يُقال له بأنه ذبحٌ عظيم في مواجهة وفي مقابلة إسماعيل.

والمطلبُ بحاجةٍ إلى تفصيل لكنني أشرتُ إليه بالإجمال لأن الحديثَ هنا عن الحمل الذبيح ويستمر يوحنا في رؤياه – **رأيتُ بعد ذلك جمعاً كثيراً لا يستطيع أحدٌ أن يُحصيه من كل أمَّةٍ وقبيلةٍ وشعبٍ ولسانٍ وكانوا قائمين أمام العرش وأمام الحَمَل لابسينَ حُللاً بيضاء بأيديهم سعفُ النخل وهم يصيحون بأعلى أصواتهم فيقولون: الخلاص لإلهنا الجالسِ على العرش وللحمل وكان جميع الملائكة قائمين حول العرش والشيوخ والأحياء الأربعة فسقطوا على وجوههم أمام العرش وسجدوا لله قائلين: آمين لإلهنا التسبيحُ والمجد والحكمة والشكر والإكرام والقدرة والقوة أبد الدهور آمين فخاطبني أحد الشيوخ قال هؤلاء اللابسون الحُللَ البيضاء** – من هم هؤلاء؟ – **قال هؤلاء اللابسون الحُللَ البيضاء من هم ومن أين أتوا؟ فقلت له يا سيدي أنت أعلم، فقال لي: هؤلاء هم الذين أتوا من الشدة الكبرى** – وهل هناك من شدةٍ أكثر من شدة الغيبة الكبرى؟ – **فقال لي: هؤلاء هم الذين أتوا من الشدة الكبرى وقد غسلوا حُلَلَهُم وبيَّضوها بدم الحَمَل** – هؤلاء الذين يلبسون هذه الثياب البيضاء، لقد غسلوها بدم الحمل بدم ذلك الذبيح – **فقال لي: هؤلاء هم الذين أتوا من الشدة الكبرى وقد غسلوا حُلَلَهُم وبيَّضوها بدم الحَمَل لذلك هم أمام عرش الله يعبدونهُ نهاراً وليلاً في هيكله والجالسُ على العرش يُظلّلُهم فلن يجوعوا ولن يعطشوا ولن تلفحهم الشمسُ ولا الحر** – لماذا؟ – **لأن الحمل الذي في وسط العرش سيرعاهم وسيهديهم إلى ينابيع ماء الحياة** – وذلك هو الكوثر – **وسيمسحُ الله**

كل دمعةٍ من عيونهم – تلك الدموع التي تسفحُ على حسينٍ وآل حُسين.

ويستمر يوحنا في رؤياه – **ثم ظهرت آيةٌ عظيمةٌ في السماء امرأةٌ ملتحفةٌ بالشمس والقمرُ تحت قدميها وعلى رأسها إكليلٌ من اثني عشر كوكباً حاملٌ تصرخ من ألم المخاض** – ألا تأخذك هذه الصورة إلى ما كان بين الباب والجدار – **حاملٌ تصرخ من ألم المخاض وظهرت في السماء آيةٌ أخرى تنينٌ كبير أشقر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسهِ سبعة تيجان وذنبهُ يجرُّ ثلثُ كواكب السماء فألقاها إلى الأرض ووقف أمام المرأة التي توشك أن تلد حتى إذا وضعت ولدها ابتلعه فوضعت إبناً ذكراً وهو الذي سوف يرعى جميع الأمم بعصاً من حديد وخُطِف ولدها إلى حضرة الله إلى عرشه وهربت المرأة إلى البرية حيثُ أعدّ الله لها مكاناً لِتُقاتَ هناك ألف يومٍ ومئتي يوم وستين ونشبت حربٌ في السماء** – إلى أن تقول رؤيا يوحنا – **ورأى التنينُ أنهُ قد ألقيَ إلى الأرض فطارد المرأة التي وضعت الولد الذكر فأُعطيت المرأة جناحي العقاب الكبير لتطير بهما إلى البرية إلى مكانها فتُقاتُ هناك وقتاً ووقتين ونصف وقت في مأمنٍ من الحية فأفرغت الحيةُ من فمها خلف المرأة مثل نهرٍ من الماء ليجرفها النهر فأغاثت الأرضُ المرأة ففتحت الأرض فاها وابتلعت النهر الذي أفرغهُ التنينُ من فمه فغضب التنين على المرأة ومضى يحاربُ سائر نسلها** – من هم هؤلاء؟ – **الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح** – ثم يقول يوحنا في رؤياه –**ورأيتُ وحشاً خارجاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون** – إلى أن يقول – **وسيسجد له أهل الأرض جميعاً** – لهذا الوحش – **أولئك الذين لم تُكتب أسمائهم** – هؤلاء الذين يسجدون لهذا الوحش – **الذي يُجدّفُ على الله** – يُجدّف يعني يُعلن الكفر، يُعلن الضلالة – **وسيسجد له أهل الأرض جميعاً** – من هم هؤلاء الذين سيسجدون للوحش – **أولئك الذين لم تُكتب أسمائهم منذُ إنشاء العالم في سِفرِ الحياة** – ما هو هذا سِفرُ الحياة؟

يقول – **في سِفرِ الحياة سفر الحمل الذبيح من كان له أذنان فليسمع** – سفرُ الحياة هو سفر الحمل الذبيح، فأيُّ حملٍ هذا وأيُّ ذبيحٍ هذا؟! ويستمر يوحنا في رؤياه – **ورأيتُ السماء مفتوحة وإذا فرسٌ أبيض يُدعى فارسهُ الأمين الصادق وبالعدل يقضي ويُحارب** – يملأها قسطاً وعدلا – **ورأيتُ السماء مفتوحة وإذا فرسٌ أبيض** – إسمهُ إسمي وكُنيته كنيتي ويسير بسيرتي بسيرة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله – **ورأيتُ السماء مفتوحة وإذا فرسٌ أبيض يُدعى فارسهُ الأمين الصادق وبالعدل يقضي ويُحارب، عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليلُ كثيرة له أسمٌ مكتوب ما من أحدٍ يعرفهُ إلا هو، ويلبسُ رداءً مخضّباً بالدم** – هذا الفارس، هذا الأمينُ الصادق – **ويلبسُ رداءً مخضّباً بالدم** – قميص الحسين المخضب

بالدم، قميصُ رسول الله المخضب بالدم – **ويلبسُ رداءً مخضّباً بالدم واسمهُ كلمةُ الله وكانت تتبعهُ على خيلٍ بيض جيوشُ السماء** – أليس هي الملائكة التي نزلت ببدر – **وكانت تتبعهُ على خيلٍ بيض جيوشُ السماء لابسةً كتاناً ناعماً أبيض خالصاً ومن فمه يخرجُ سيفٌ مرهف ليضرب به الأمم وإنهُ سيرعاها بعصاً من حديد** – ذلك ذو الفقار – **ويدوس في معصرة خمرة سورة غضب الله القدير وعلى ردائهِ وعلى فخدهِ أسمٌ مكتوب ملكُ الملوك وربُّ الأرباب** – ويستمر يوحنا في رؤياه إلى أن يقول – **وأراني الملاكُ نهر ماء الحياة براقاً كالبلور ينبثقُ من عرش الله والحمل وفي وسط الساحة وبين شعبتي النهر شجرة حياة** – هذه شجرة الحياة – **تُثمرُ اثنتي عشرة مرة في كل شهر تعطي ثمرها وورق الشجرة لشفاء الأمم، ولن يكون لعنٌ بعد الآن وعرش الله والحمل سيكون في المدينة وسيعبده عباده ويشاهدون وجهه ويكون اسمه على جباههم ولن يكون ليلٌ بعد الآن فلن يحتاجون إلى نور سراج ولا ضياء الشمس** – إذا ظهر الإمام استغنى العبادُ بنورِ وجههِ عن نور الشمس والقمر، هكذا حدثتنا الروايات – **ولن يكون ليلٌ بعد الآن فلن يحتاجوا إلى نورِ سراج ولا ضياء الشمس لأنّ الربّ الإله سيضيء لهم وسيملكون أبدَ الدهور** – ودولتنا كما يقول صادق العترة: آخر الدول فإن للباطل جولة وإن للحقِّ دولة ودولتنا آخر الدول. ودولتهم شِعارها: يا لِثارات الحسين، إنه شعارُ الحق، إنهُ شعار العلم، إنه شعارُ الفضل، إنه شعار الحرية والكرامة والعزة، هذا في إنجيل النصارى.

وأما في توراة اليهود في التوراة التي يقدسها اليهود في عصرنا هذا، في سفر إرميا الحديث عن الذبيحة وعن الحمل الذبيح عن المذبوح في سفر إرميا، في الإصحاح السادس والأربعين – **أعِدّوا المِجَنّة والتُرسَ وتقدموا للحرب اسرجوا الخيل واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ** – إلى أن يقول الإصحاح السادس والأربعون – **في الشِمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا، من هذا الصاعدُ كالنيلِ كأنهارٍ تتلاطم أمواجها** – ويستمر في القول حتى يقول –**فهذا اليومُ للسيد ربّ الجنود يوم نُقمةٍ للانتقام من مبغضيه فيأكل السيفُ ويشبع ويرتوي من دمهم** – لماذا؟ – **فهذا اليومُ للسيد ربّ الجنود يوم نُقمةٍ للانتقام من مبغضيه فيأكل السيفُ ويشبع ويرتوي من دمهم، لأن للسيدِ ربّ الجنود ذبيحةً في أرض الشمال عند نهر الفرات** – هذه هي الذبيحةُ التي كان الحديثُ عنها في رؤيا يوحنا – **لأن للسيدِ ربّ الجنود ذبيحةً في أرض الشمال عند نهر الفرات، اصعدي إلى جلعاد** – إلى آخر ما جاء في الإصحاح السادس والأربعين من سفر إرميا من توراة بني إسرائيل.

هذا هو الترابطُ بين دماء الأنبياء وبين دم الحسين، وهذا هو المعنى المركزُ وهذا هو المعنى المُضاعفُ والمُشدّدُ في بؤرة هذا الشِعار في شعار يا لِثارات الحسين – **أشهدُ أنّك طُهرٌ طاهرٌ من طُهرٍ طاهر طَهُرتَ**

يا أبا عبد الله وطَهُرت بكَ البلاد – وهذا هو الطُهر التكويني – **وطَهُرت بكَ البلاد وطَهُرت أرضٌ أنتَ بها وطَهُر حرَمُك أشهدُ أنّكَ أمرتَ بالقسطِ والعدل ودعوت إليهما** – وهذا هو مشروعك يا حُسين – **وأنّكَ ثأرُ اللهِ في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه** – وذلك هو التطابق بين التشريع والتكوين، حينئذٍ ستنسجمُ قواعد عالم الشهادة مع قواعد عالم الغيب وحينئذٍ سينفتحُ العقلُ البشري والقلبُ الإنساني على عوالم ملكوت الله، مثلما انفتحت عقولُ الأنبياء، مثلما انفتح عقل إبراهيم وبصيرة إبراهيم الخليل حين أراه الله ملكوت السماوات والأرض حين تكشفت له الحقائق ما سيكون في أيام إمامنا صلوات الله وسلامه عليه نفحةٌ من هذا المعنى وصورةٌ تقربها هذه الأمثلة، كلُّ هذه الدلالات، كلُّ هذه المضامين مجتمعةٌ في هذه البؤرة في هذا الشعار يا لِثارات الحسين، يا لِثارات الحسين ليس شعاراً حزبياً، وليس شعاراً سياسياً، وليس شعاراً قومياً أو طائفياً، وليس شعاراً لثأر عشائري أو لثأرٍ أُسري، إنه شعارٌ للحقِّ الواضح الصريح وبيانٌ للخط الذي لابد لأهل الحقِّ أن يسيروا عليه وأن يتبعوه، هو الخط المائزُ والفاصل بين الحق والباطل.

كلمةُ عقيلة بني هاشم صلوات الله عليها وهي تُحدّثُ إمامنا السجاد ومرَّ ذكرها في الحلقة الماضية وهي تتحدث عن أُناسٍ أخذ الله ميثاقهم من هذه الأُمَّة – **ولقد أخذَ اللهُ ميثاق أُناسٍ من هذه الأمة** – هؤلاء هم الذين سيحيونَ ذكر الحسين – **وينصبون لهذا الطف عَلَماً لقبر أبيكَ سيد الشهداء لا يدرسُ أثرهُ ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدنَّ أئمة الكفرِ وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثرهُ إلا ظهوراً وأمرهُ إلا عُلُواً** – لأن القانون الإلهي لابد أن يسير ولأن البرنامج الرباني لابد أن يتحقق، وهذا البرنامج لا يتحققُ إلا عِبرَ هذه البوابة – **فلا يزداد أثرهُ إلا ظهوراً وأمرهُ إلا عُلُواً** – كلُّ هذه الدلالات، كلُّ هذه المضامين تجتمعُ في هذا العنوان، تجتمع في هذا الشعار الذي يرفعهُ الحسينيون: يا لِثارات الحسين، يا لِثارات الحسين هو العنوان الذي يفصلُ بين الهدى والضلال، يفصلُ بين مجموعتين بين المجموعة الحسينية وبين المجموعة اليزيدية وهذه القضية لا ترتبط بمقطعٍ زماني معين، هناك هويتان: هناك الهوية الحسينية وهناك الهوية اليزيدية، لربما آتي بمثالٍ يوضّح المعنى، بيتان من الشعر بيتٌ قاله شاعر الحسين السيد حيدر الحلي رضوان الله تعالى عليه في قصيدة من قصائدهِ وهو يتحدث عن بني أمية يقول:

من أين تخجلُ أوجهٌ أمويةٌ سكبت بلذات الفجور حياءها

سكبت ماء الحياء بلذاتِ فجورها وهذا ما بينتهُ ثورة المدينة، حين ثار أهل المدينة على يزيد بعد مقتل سيد الشهداء لا لأن يزيد قتل سيد الشهداء وإنما لفسادهِ، وإنما لعدم حياءهِ، كما يقول السيد حيدر الحلي:

من أين تخجلُ أوجهٌ أمويةٌ سكبت بلذات الفجور حياءها

هذا هو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وهو ليس من كتب الشيعة كتابٌ معروف من كتب القوم وهذا هو الجزء الخامس، هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة: 1995 ميلادي 1416 هجري، صفحة: 33، والحديث عن بيانِ ثورة المدينة التي كان يقودها عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة المعروف ماذا يقول؟ - **فوَاللهِ ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نُرمى بالحجارة من السماء إن رجلاً** - يعني يزيد - **ينكحُ الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة واللهِ لو لم يكن معي أحدٌ من الناس لأبليتُ لله فيه بلاءً حسناً** - هذا بيانُ ثورة أهل المدينة - **فتواثبَ الناس يومئذٍ يبايعون من كل النواحي** - لأن الناس كلهم كانوا يعرفون هذه الحقائق أنهُ كان يزني بالأمهاتِ والبناتِ والأخوات - **إنّ رجلاً ينكحُ الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر** - إلى آخر الكلام، هو هذا يزيد.

من أين تخجلُ أوجهٌ أمويةٌ سكبت بلذات الفجور حياءها

هذا بيتٌ من الشعر وبيتٌ آخر قالهُ الفرزدق، وقبل أن أذكر بيت الفرزدق، في شواهد التنزيل للحافظ والحاكم الحسكاني من علماء الأحناف الجزء الأول صفحة: 449، في ذيل الآية الرابعة والستين من سورة الإسراء ﴿واستفزز من استطعت منهم صوتك أو أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعِدهم وما يَعدُهم الشيطان إلا غرورا﴾ أورد مجموعة من الروايات منها مثلاً:

فقال النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب أمير المؤمنين: **يا علي لا يبغضك من قريش إلا سِفاحياً** - سفاحياً يعني ابن حرام، السفاحي هو ابن الحرام - **يا علي لا يبغضك من قريش إلا سِفاحياً ولا من الأنصار إلا يهودياً ولا من العربِ إلا دَعيّاً** - دَعيّاً يعني ابن حرام أيضاً ابن زنا - **ولا من سائر الناس إلا شقياً** - إلى آخر الكلام، ثم يشير إلى الخبر المنقول عن جابر بن عبد الله الأنصاري - **كُنّا نبورُ أولادنا** - متى؟ بعد واقعة الحرّة حينما هُتكت أعراض بنات المهاجرين والأنصار بأمرٍ من الخليفة يزيد - **كُنّا نبور أولادنا** - أي نختبر نمتحن - **بحبِّ عليٍّ فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ومن أبغضهُ أشفينا منه** - يعني برئنا منه فهو ليس من أولادنا، علمنا بأنه نتاج من ذلك الجيش اليزيدي الأموي.

بيتُ الفرزدق وهو يصفُ الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه في الميمية المعروفة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ

ماذا يقول وهو يخاطب هشام بن عبد الملك ماذا يقول له في وصف الإمام السجاد؟

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتِهِ فما يُكلَّمُ إلا حين يبتسمُ

أينَ هذا؟ هذه هوية

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتِه فما يُكلَّمُ إلا حين يبتسمُ

والهوية الثانية:

فمن أين تخجلُ أوجهٌ أمويةٌ سكبت بلذات الفجور حياءها

ينكحُ الأمهات والبنات والأخوات كما قال عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة في بيان ثورة المدينة وذلك مذكورٌ في الجزء الخامس من الطبقات الكبرى لابن سعد، هناك هويتان وهاتان الهويتان تتضحان من خلال هذا الشِعار من خلال شِعارٍ يا لِثارات الحسين ولذلك حين نقرأُ في كتاب الله، في سورة البقرة، في الآية الحادية والتسعين والخطاب ليهود المدينة ﴿**وإذا قيلَ لهم آمِنوا بما أنزلَ الله قالوا نؤمنُ بما أُنزِل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدّقاً لِما معهم**﴾ القرآن يخاطب يهود المدينة ﴿**قل فلِما تقتلونَ أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين**﴾ الرواية في تفسير البرهان في بيان مضمون هذه الآية، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وقال: ﴿**فلما تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين**﴾ **وإنما أُنزِلَ هذا في قومٍ يهود وكانوا على عهد مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لم يقتلوا أنبياء الله بأيديهم ولا كانوا في زمانهم وإنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فنزلوا بهم أولئك القَتَلة فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولوهم.**

هؤلاء الذين كانوا يعيشون في المدينة ما قتلوا نبياً من الأنبياء لكنّ الله يخاطبهم فيقول: ﴿**فلِما تقتلونَ أنبياء الله**﴾ وإنما نَسَبَ إليهم قتل الأنبياء لأنهم يحبون الذين قتلوا الأنبياء في الأجيال السالفة.

في سورة آل عمران الدلالة أوضح وأبيَن في الآية الثالثة والثمانين بعد المئة من سورة آل عمران ﴿**الذين قالوا إنّ الله عَهِدَ إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكلهُ النار قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلِما قتلتموهم إن كنتم صادقين**﴾ ما كان هناك من رسول جاء قبل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ليهود المدينة وإنما للرسل السابقين، الروايات تقول إنّ بينَ هؤلاء وبين أولئك الذين قتلوا الرسل خمسمئة سنة ﴿**قل قد جاءكم رُسُلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلِما قتلتموهم**﴾ الخطاب مع يهود المدينة ﴿**فلِما قتلتموهم إن كنتم**

صادقين﴾ الروايات في تفسير البرهان وفي غيرهِ في الكافي الشريف وفي غيرهِ صريحة واضحة بينة.

الرواية هنا ينقلها السيد هاشم البحراني عن الكافي الشريف عن شيخنا الكُليني بسندهِ عن أبي عبد الله عليه السلام عن بعض أصحابهِ، الإمام قال:

لعن الله القدرية لعن الله الخوارج – والقدرية هم بنو أمية – **لعن الله القدرية لعن الله الخوارج لعن الله المُرجئة** – المرجئة أولئك الذين قالوا بأن الأقوام الذين قُتِلوا في الجمل نرجئ أمرهم إلى الله، يعني الذين خرجوا بُغاة على أمير المؤمنين قالوا نحن لا نحكم عليهم شيئاً، هذه الكلمة التي يرددها الكثير منهم، تلك أمَّةٌ قد خلت، أن الأمم الماضية الأجيال الماضية تلك أمةٌ قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم، هؤلاء هم المرجئة – **لعن الله القدرية لعن الله الخوارج لعن الله المُرجئة لعن الله المرُجئة، قال: قلتُ: لعنت هؤلاء مرة مرة** – يعني لعنت القدرية والخوارج مرة مرة – **ولعنت هؤلاء مرتين** – المرجئة هؤلاء الذين يقولون تلك أمةٌ قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم – **ولعنت هؤلاء مرتين، قال إنّ هؤلاء يقولون: إن قَتَلَتنا مؤمنون** – لأنهم يُرجئون أمرهم إلى الله – **قال إنّ هؤلاء يقولون: إن قَتَلَتنا مؤمنون فدماءنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة إنّ الله حكى عن قومٍ في كتابهِ: ﴿أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكُله النار قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قُلتم فِلما قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾ قال: بين القاتلين والقائلين خمسمئة عام فألزمهم الله القتلَ برضاهم ما فعلوا** – لأنهم يحبونهم يُحبون أولئك القَتَلة، والمسافة فيما بينهم خمسمئة عام، القضية هي القضية، الآن الذين يُعادون الشعائر الحسينية يُعادون الحسينيين القضيةُ هي القضية.

روايةٌ أخرى عن إمامنا الصادق: **إنما أُنزلت هذه الآية ﴿قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قُلتم فِلما قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾** – ماذا تقول الرواية؟ – **وقد عُلِمَ أنهم قالوا، وقد عُلِمَ أو وقد عَلِمَ أنهم قالوا واللهِ ما قتلنا ولا شَهِدنا** – الآية تخاطبهم: فلما قتلتموهم إن كنتم صادقين – ماذا قالوا اليهود؟ – **قالوا: والله ما قتلنا ولا شَهِدنا، قال: وإنما قيل لهم ابرأوا من قَتَلَتِهم فأبوا** – ما عندهم البراءة، القضية هيَ هي نفس الشيء الآن الموجود في حياتنا، هناك من يُدافع عن قَتَلة الحسين، هناك من يُحبّ قَتَلة الحسين، القضية هيَ هي – **وقد قالوا: والله ما قتلنا ولا شَهِدنا قال: وإنما قيل لهم ابرأوا من قَتَلَتِهم فأبوا.**

رواية أخرى عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يسأل محمد بن الأرقط، محمد بن الأرقط يقول:

قال لي: تنزل الكوفة – يعني أنت تعيش في الكوفة – **قلتُ: نعم، قال: فترون قَتَلة الحسين بين أظهركم؟** – هذا في زمان الإمام الصادق يعني ما بقي واحد من قَتَلة الإمام الحسين في زمان الإمام الصادق والإمام يسأل عن قَتَلة الحسين صلوات الله عليه، رواية مهمة جداً – **قال لي: تنزل الكوفة قلتُ: نعم، قال: فترون قَتَلة الحسين بين أظهركم؟ قال: قلتُ: جُعلتُ فداك ما رأيتُ منهم أحداً !!** – لأنهم قد ماتوا ما بقي منهم أحد – **قال: فإذاً أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل** – فقط ترى بأن الذي قتل الحسين الذين باشروا العمل – **ألم تسمع إلى قول الله: ﴿ قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات وبالذي قُلتم فلِما قتلتموهم إن كنتم صادقين ﴾ فأيُّ رسولٍ قِبلَ الذين كان مُحَمَّد بين أظهرهم ولم يكن بينهم وبين عيسى رسول إنما رضوا قتل أولئك فسُموا قاتلين.**

هذا الشعار يا لِثارات الحسين شِعار يبيّن هذه الحقائق، يبيّن هذه الدلائل، نحن لا نطلبُ ثاراً من شخصٍ بعينهِ، هذا الشعار حين يرفعهُ الحسينيون فينادون يا لِثارات الحسين هم لا يطلبون ثاراً من شخصٍ بعينهِ، الذين قتلوا الحسين ماتوا وولوا وانتهوا وانتقلوا إلى الجحيم، القضية قضية حق وباطل، القضية قضية هدى وضلال، حين يرفع الحسينيون هذا الشعار إنما يرفعون الشعار بحسب هذه الدلالات وبحسب هذه المضامين التي بينتها.

بهذا القدر أكتفي في هذه الحلقة الرابعة من حلقات ملف الشعائر الحسينية وغداً إن شاء الله الحلقة الخامسة وهي الحلقة الأخيرة من حلقات هذا الملف.

خُدام الحسين أسألكم الدعاء والزيارة ودعائي لكم بالتوفيق في خدمة الحسينِ وآل الحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ